العنوان:	جرائم الحاسب الآلي
المصدر:	الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية) - السعودية
المؤلف الرئيسي:	الشنيفي، عبدالرحمن بن عبدالعزيز
مؤلف:	هيئة التحرير(معد)
المجلد/العدد:	مج 14, ع 159
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1996
الشهر:	يناير - شعبان
الصفحات:	19 - 21
رقم MD:	329346
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	أمن المعلومات، الحاسبات الالكترونية، المحاضرات العلمية، الجرائم المعلوماتية، الوعي الامني، مكافحة الجريمة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/329346



نظم المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب محاضرة علمية في تونس وموضوعها جرائم الحاسب الآلي.. وقدم هذه المحاضرة الدكتور عبدالرحمن عبدالعزيز الشنيفي أوضح في مقدمتها أن استخدام الحاسبات الآلية خصوصاً الضخمة منها سيعود بلا شك بالكثير من الفائدة للجميع سواء أكانوا في القطاع العام أم الخاص وذلك نتيجة لما لهذه الأجهزة من قدرة على تخزين ومعالجة الكم الهائل من البيانات بسرعة ودقة متناهيتين حتى أن الكثير من هذه القطاعات قد وصلت الى مرحلة متقدمة من استخدامها هذه التقنية بحيث أصبحت كافة معلوماتها مخزنة في ذاكرة هذه الحاسبات بما فيها معلومات ذات طابع أمني وحساس.

بإمكان المجرم أن يرتكب معظم أنواع الجرائم عن طريق الحاسب الآلي.

- الاجرام المنظم أدرك أهمية الدور الذي يلعبه الحاسب الآلي في جميع عملياته وأهدافه.

التدريب والوعي الأمني من أهم الأمور الواجب مراعاتها.

وتحدث عن علاقة الحاسب الآلي بالجريمة فأوضح أن السبب الرئيس الذي من أجله اخترع الحاسب الآلي وتطور عبر أجياله المختلفة يهدف إلى تحقيق خصائص متعددة منها على سبيل المثال السرعة والدقة والمرونة والطاقة التخزينية وذلك من أجل إثراء الحضارة البشرية وتزويدها

بوسائل التطور السريعة ولا زال هذا السبب قائماً حتى وقتنا الراهن، بالرغم من كثرة هذه الخصائص والقدرات وما لها من مردود ايجابي الا ان بعضها سيكون محط أنظار واستغلال الكثير من المجرمين وذلك بإساءة استخدام هذه التقنية لأغراضهم الخاصة، ذلك أن هذه التقنية لديها الاستعداد التام للفساد من قبل هؤلاء المجرمين وغيرهم الذين يستخدمونها لنهب المجتمع والسيطرة عليه دون مراعاة للنظم والقوانين التي تحكم هذا المجتمع.

واضاف بأن علاقة الحاسب الآلي بالجريمة ما هي الا افراز من افرازات الأنظمة الخاصة بأمن الحاسبات الآلية وذو طابع له خطورته واهميته الكبيرتان، مشيراً الى ما دلت عليه الاحصائيات من أن بلايين الدولارات قد سرقت من الكثير من المؤسسات المالية في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها منذ عام ١٩٥٥م من خلال الف قضية من قضايا ميكنة الجريمة، وهذا الرقم المالي المذهل يعكس الحالات التي يلغ عنها من قبل هذه المؤسسات فقط وهنا تكمن خطورة المشكلة.

واضاف الدكتور الشنيفي ان أسلوب الجريمة عن طريق الحاسب الآلي قد تطور خلال العقدين الماضيين معتمداً بذلك على التقدم التقني المذهل الذي حدث في السنوات الماضية، حتى أن الكثير من هؤلاء المجرمين بدأوا في متابعة هذه التقنية بحثاً عن وسائل جديدة لارتكاب جرائمهم.

ومع أن هذه الفترة الزمنية كانت كافية إلّا أن القليل من المهتمين بالأمن خصوصاً أمن الحاسبات الآلية والاتصالات قد لفت الانتباه لهذه المشكلة، لكن الأمر قد أخذ يتفاقم وبسرعة فائقة بحيث أصبح من الضروري النظر اليه بجدية بالاضافة الى أن السرعة والدقة اللتين ترتكب بهما الجريمة قد جذبا انتباه الجميع.

ولاحظ ان من الأسباب التي يعزى لها نجاح التقنية الحديثة هو سهولة استخدامها من قبل معظم الناس حتى على الذين لا يملكون أية خلفية فنية في علوم الحاسبات الآلية، بل ان الشركات المصنعة للاجهزة والبرامج تضع في حسبانها هذا الاعتبار كركيزة أساسية في التصنيع حتى بلغ مستوى متواضعاً في التعامل مع هذه الأجهزة والبرامج بحيث أصبح بإمكان المجرم استخدام هذه التقنية لأغراضه الاجرامية.

وفي حديثه عن طبيعة جرائم الحاسب الآلي اوضح الدكتور الشنيفي أن جريمة الحاسب الآلي لا تعتبر نمطاً فريداً من نوعه عن طريق الحاسب الآلي، اذا استثنينا بالطبع جريمة القتل وما شابهها.

وفي فصل آخر من فصول هذه المحاضرة تحدث الدكتور الشنيفي عن قضايا جرائم الحاسب الآلي ومدلولاتها الأمنية مشيراً الى أن هناك مئات القضايا التي تتناول الدخول غير المصرح به لمئات الأنظمة الآلية المنتشرة في جميع أنحاء العالم، وقد اختلفت الدوافع لهذه القضايا بحيث شملت الدخول لمجرد اشباع الرغبات الشخصية واللهو إلى قضايا ذات طابع امني فغالبية جرائم الحاسب الآلي تبقى دون الكشف عنها وذلك لسوء اجراءات الضبط على الحاسب الآلي وهذا بدوره يوفر فرصاً غير محدودة تقريباً لسرقة الأموال أو السلع ومن ثم إخفاء الجريمة، كما أن مقدار المال المسروق في حادث تقليدي يعتبر ضئيلاً إذا ما قورن بكميات الأموال المسروقة عن طريق الحاسب الآلي بل انه في معظم الأحيان لا يطال العقاب أولئك الذين يقترفون هذه الجرائم عند القبض عليهم خصوصاً في المؤسسات المالية وذلك خشية على سمعتها ومكانتها المالية.

ميكنة الاجرام المنظم

وفي فصل آخر من المحاضرة تحدث الدكتور الشنيفي عن ميكنة الاجرام المنظم فأوضح أن هذا الاجرام أدرك اهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الحاسب الآلي في جميع عملياته وأهدافه، بناء على وكالة التحري الأمريكية .F.B.I في ولاية إيلينوي، وهذا التنظيم قد بدأ فعلاً في استخدام الحاسب الآلي في الكثير من الجرائم التي ارتكبها ولا يزال يرتكبها حتى أن هذه الوكالة قد ابدت الكثير من القلق إذا ما انصب اهتمام الاجرام المنظم على الحاسب الآلي كأداة للجريمة والسرقة.

وهناك العديد من الأعمال والنشاطات المشبوهة والتي يزاولها هذا الاجرام المنظم لكي يزيد من مقدار ربحه المادي، وتتركز معظم هذه النشاطات الاجرامية على كل من الميسر أو القمار، المخدرات، السرقات بأنواعها، التعهدات والصفقات المالية المشبوهة والمرتبطة بالمخدرات، الابتزاز

وتزييف العملة وغيرها من النشاطات المنافية للاعراف والقوانين الدولية.

امن الحاسب الآلي

وبعد أن قدم الدكتور الشنيفي تعريفاً لأمن الحاسب الآلي تحدث عن البناء الأمني لنظام الحاسب الآلي فأورد عدداً من المستويات التي يمكن تطبيقها على انظمة الحاسبات الآلية وأهم هذه المستويات:

١ ـ المستوى الأول : يعالج امن المنشآت والذي يستند على عدم السماح للأشخاص غير المصرح لهم بدخول مباني أجهزة الحاسب الآلي.. وأهم المكونات لهذا المستوى يعتمد على الأبواب المغلقة وحراسة مداخل ومخارج مباني الحاسب الآلي، ويمكن اعتبار هذا المستوى ذا أهمية أمنية كلية ليس كافياً لحماية الحاسب الآلي بشكل كامل.

٢ ـ المستوى الثاني للبناء الأمني يكمن في مستوى النظام الحاسبات الآلية الضخمة عادة ما تدرأ بأسلوب تدريجي لأنظمة البرامج، وان أسلوب التدرج والسيطرة يعتمد على الآتي :

أولًا : برامج النظم التشغيلية تخاطب الحاسب الآلي مباشرة.

ثانياً : برامج نظم قواعد المعلومات تخاطب النظم التشغيلية.

ثالثاً : برامج التشغيل وهي مراقبة النظام عامة والتي تستعمل للعديد من النشاطات والتي منها مراقبة الأشرطة والاتصالات وغيرها.

رابعاً : البرامج التطبيقية تخاطب قواعد المعلومات أو شاشة مراقبة الأشرطة أو الاثنين معاً.

لذا فقد جرت العادة أن يكون هناك الكثير من نشاطات النظام التي تحدث من خلال هذا التدرج والتي بالامكان الحفاظ على أمن هذه النشاطات والمعلومات المتداولة من خلالها على جميع المستويات أو على بعضها حسب الطبقات الأمنية المستخدمة في النظام.

٣ ـ المستوى الثالث يعالج النواحي الأمنية لبرامج النظم الفرعية أو قواعد المعلومات وأجهزة مراقبة النظام، فعلى شاكلة النظم التشغيلية فإن أجزاء هذه النظم الفرعية تحتوي على صفاتها الأمنية الداخلية، لذا فإن الفرق بين الصفات الأمنية للنظام التشغيلي الصفات الأمنية لبرامج النظم الفرعية يكمن في أن الصفات الأمنية لبرامج النظم الفرعية عادة ما تكون ذا نطاق شامل.

٤ ـ المستوى الرابع يعالج النواحي الأمنية للبرامج التطبيقية وتنبع اهمية هذا المستوى انه اذا لم تراع أدق المواصفات الأمنية على هذا المستوى فإن بإمكان معظم هذه البرامج أن يضع بعض الصفات التي قد لا تتناسب مع الدرجات الأمنية المطلوبة على هذا المستوى.

التدريب والوعي الأمني

وقد أكد الدكتور الشنيفي في جانب آخر من محاضرته على أن التدريب والوعي الأمني لجميع منتسبي المنشأة يعتبر من أهم الأمور الواجب مراعاتها ولها طابع حساس في نجاح الاجراءات الأمنية، وبالرغم من هذه الأهمية إلّا ان هذا الجانب لم ينظر اليه بجدية وعادة ما ينفذ بأساليب غير متكاملة وغير دقيقة.

وقال ان هذا الوعي الأمني عادة ما يصل الى أعلى مستوى عندما تتعرض المنشأة لكارثة أو تفقد الكثير من قدرتها التشغيلية، ولكن سرعان ما يتناقص هذا الوعي مع مرور الزمن ليصل إلى مستوى متدن بانتظار كارثة أخرى لتعيد روحه الأمنية.

الهيكل التنظيمي

وفي حديثه عن أهمية الهيكل التنظيمي أكد المحاضر ان مصدر القوة لأمن المعلومات يجب أن يكون مدعوماً بهيكل تنظيمي يكون مبنياً على تحديد المسئوليات وتحديد مستوى العقوبات وكذلك يوفر قدراً كافياً من صلاحيات اتخاذ القرار المدعوم بمصادر قوية، لقد جرت العادة بأن يتقضى الكثير من المسئولين عن المعلومات معظم وقتهم في إدارة شئونهم والذي بدوره يقلل من فرص مقابلة الكثير من المسئولين الذين قد يساعدون في حل الكثير من العقوبات بالرغم من تعارض المصالح فيما بينهم وبالذات الأمن، ثم قدم شرحاً لأمن المنشأة في جانب آخر من محاضرته وكذلك أمن البرامج والبيانات وأمن المدخلات والمخرجات وأمن إجراءات التشغيل وكذلك أمن قواعد المعلومات والأنظمة التشغيلية وأمن الاتصالات.

وفي ختام المحاضرة أجاب الدكتور الشنيفي على أسئلة الحضور.